



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة تكريت  
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية  
الدراسات الأولية الصباحية والمسائية  
المرحلة الثانية  
صباحي شعبة ج ، والمسائي

## محاضرات في : علم التفسير

د. نور سعد حمود

للعام الدراسي ٢٠٢٣ / ٢٠٢٤ م

## المحاضرة العاشرة : انواع التفسير : التحليلي ، والإجمالي ، والمقارن ، والموضوعي

### \*أولاً: التفسير التحليلي:

لغة: الأصل من التحليل الحل ، ومعناه نقض وتفكيك التعقيد .

أما اصطلاحاً فالتفسير التحليلي هو : منهج في تفسير القرآن الكريم يراعي فيه الترتيب التعبدي للآيات والسور يقوم على منهج كفييل ببيان مراد الله تعالى من كلامه.

فهو أن يلتزم المفسر تسلسل النظم القرآني والسير معه سورةً سورةً وآيةً آيةً. وهو النمط الذي سلكه سائر المفسرين القدامى إلا القليل النادر، هذا القسم هو الغالب على النفاسير، الا انه لا يُغني عن الأنواع الأخرى من التفسير كالإجمالي والموضوعي والمقارن وغيرهما ، وذلك نظراً لاهتمام التفسير بفهم واستيعاب دلالة الكلمة لغة وشرعاً وللكشف عن ترابط الجمل والكلمات بين بعضها البعض وبين باقي تراكيب الآية الكريمة ويعمد المفسر بهذا الأسلوب التحليل في الآية، فيبين سبب نزولها، وبيان غريبها، وإعراب مشكلها، وبيان مجملها ... إلخ، ومن أمثلته: تفسير ابن عطية والآلوسي والشوكاني وغيرهم.

### \*اهم خطوات التفسير التحليلي:

1. مناسبات الآيات لما قبلها وما بعدها وذلك من خلال الرجوع الى الكتب التي اعتنت بهذا العلم واهمها كتاب نظم الدرر في تناسب الآيات والسور .
2. اسباب النزول لان سبب النزول يعين على فهم النص واهم كتب اسباب النزول كتابي الواحدي والسيوطي.
3. معرفة الناسخ والمنسوخ واهم الكتب التي اعتنت بهذا الجانب كتاب الناسخ والمنسوخ للنحاس .
4. القراءات القرآنية وتوجيهها واهم كتب القراءات معاني القراءات للأزهري.
5. شرح المفردات الغريبة في الآية باستخدام المعاجم اللغوية كالعين للفراهيدي او تهذيب اللغة للأزهري او لسان العرب لابن منظور .
6. أقوال المفسرين في تفسير الآيات واهمها تفسير الطبري وابن كثير والرازي والقرطبي وغيرهم كثير.
7. إعراب المشكل في الآية واهم الكتب في ذلك كتاب اعراب القرآن مشكل اعراب القرآن لمكي ابن ابي طالب القيسي واعراب القرآن للنحاس وللزجاج.
8. بيان الجوانب البلاغية من خلال الرجوع الى النفاسير وكتب البلاغة القرآنية واهمها تفسير الزمخشري .
9. المسائل الفقهية من خلال الرجوع الى كتب تفسير آيات الاحكام واهمها كتاب الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.
10. المعنى الاجمالي للآيات .
11. الاشارة الى المسائل النحوية والاعرابية واهم كتب التفسير التي اهتمت بهذا الجانب كتاب التحرير والتنوير لابن عاشور .

١٢. الفوائد المستنبطة من الآيات.

### \*ثانياً: التفسير الإجمالي:

**الإجمال** مأخوذ من اجمل يجمل اجمالاً، قال ابن منظور: اجمل الشيء إذا جمعه بعد تفرقة واجمل الحساب كذلك يقال أجملت له الحساب والكلام<sup>(١)</sup> قال تعالى ﴿**تَوَلَّأ نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ نَبِّئُكَ بِمَا كُنتَ تَكْتُمُ**

﴿**الفرقان: ٣٢**﴾، وقال ابن دريد: اجملت الشيء اجمالاً إذا جمعته عن تفرقة وأكثر ما يستعمل ذلك في

الكلام الموجز<sup>(٢)</sup>، ومن ذلك اخذ النحويون الجملة لمركب من كلمتين اسندت احدهما للأخر قال تعالى ﴿**تَوَلَّأ نَزَلَ**

﴿**الفرقان: ٣٢**﴾ أي مجتمعاً لا كما أنزل نجوما متفرقة<sup>(٣)</sup>

اما **المعنى الاصطلاحي للتفسير الإجمالي**: فهو التفسير الذي يقتصر فيه المفسر على تفسير الآية جملة واحدة ولا يحللها او يفك الفاظها لفظة لفظة كما هو شأن التفسير التحليلي .

ومن المفسرين الذين استخدموا لفظ التفسير الاجمالي الفخر الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب ، ومن المعاصرين الشيخ محمد مصطفى المراغي حيث قال في مقدمة تفسيره في بيان منهجه ... المعنى الجملي للآيات : اتبعنا ذلك بذكر المعنى الجملي لهذه الآية أو الآيات لتتجلى للقارئ منها صورة جملة حتى اذا جاء التفسير وضح ذلك المجمل ، ومن أمثلته كذلك: تفسير الشيخ عبد الرحمن بن سعدي، وتفسير المكي الناصري، وأبي بكر الجزائري تحت عنوان «المعنى الإجمالي».

### \*ثالثاً: التفسير المقارن:

١. عرفه الدكتور أحمد الكرومي بأنه : بيان الآيات القرآنية على ما كتبه جمع المفسرين بموازنة آرائهم ، والمقارنة بين مختلف اتجاهاتهم والبحث عما عساه يكون من التوفيق بين ما ظاهره مختلف من آيات القرآن والأحاديث ، وما يكون من ذلك مؤتلفاً أو مختلفاً من الكتب السماوية الأخرى.

٢. عرفه الدكتور مصطفى المشنى بأنه: التفسير الذي يعني الموازنة بين آراء المفسرين وأقوالهم في معاني الآيات القرآنية وموضوعاتها ودلالاتها والمقارنة بين المفسرين في ضوء تباين ثقافتهم وفنونهم ومعارفهم واختلاف مناهجهم ومناقشة ذلك ثم اعتماد الرأي الراجح.

٣. وعرف ايضاً : هو الموازنة بين آراء المفسرين في بيان الآيات القرآنية والمقارنة بين مناهجهم ، ومناقشة ذلك وفق منهجية علمية موضوعية.

(١) لسان العرب مادة (جمل)

(٢) جمهرة اللغة مادة (جمل)

(٣) تاج العروس مادة (اجمل)

٤. هو أن يعمد المفسر إلى جملة من الآيات في موضع واحد في سورة واحدة يورد أقوال المفسرين السابقين ويوازن بينهما ويقارن، وينقد الضعيف ويؤيد الصحيح.

### \*نشأة التفسير المقارن:

إن المتتبع للتفسير ومراحله يجد أن التفسير المقارن من حيث الاستعمال قد لازم نشأة التفسير وبداياته وإن لم يكن موجوداً بالحد الاصطلاحي الذي عرف حديثاً ، ذلك إن افهام المفسرين من الصحابة ومن جاء بعدهم من التابعين تفاوتت مداركهم وتعدد طرق التفسير وطرقه كل ذلك أدى إلى تباين واختلاف الآراء وهذا بدوره اقتضى إلى عرض الأقوال والنظر في أدلتها ومناقشتها ثم الترجيح استناداً إلى الدليل، حتى إن هذه المقارنة تعدت ألفاظ الآيات وموضوعاتها إلى المفسرين أنفسهم من حيث قدراتهم وتفاوت مراتبهم في التفسير.

قال ابن عطية ( فأما صدر المفسرين والمؤيد فيهم فعلي بن أبي طالب ؓ، ويتلوه عبد الله بن عباس ؓ وهو تجرد للأمر وكمله وتتبعه العلماء عليه كمجاهد وسعيد بن جبير رحمهم الله وغيرهما والمحفوظ عنه في ذلك أكثر من المحفوظ عن علي بن أبي طالب ؓ ، قال ابن عباس ؓ : ما أخذت من تفسير القرآن فعن علي بن أبي طالب ؓ، وكان علي يثني على تفسير ابن عباس ؓ ويحث على الأخذ عنه ، وكان عبد الله بن مسعود ؓ يقول : نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس وهو الذي يقول فيه رسول الله ﷺ : (اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل) وحسبك بهذه الدعوة).

### \*انواع التفسير المقارن:

يمكن حصر المقارنة في ثلاثة أنواع هي:

#### ١. النوع الأول المقارنة المنهجية :

وهي التي يعقد فيها الباحث مقارنة بين مفسرين أو أكثر من خلال المنهج الذي اتبعه كل واحد من هؤلاء المفسرين في تفسيره ، فيتبع المنهج حتى تستوعب المقارنة كل نواحي منهج المفسر الذي يقارن بينه وبين غيره .

#### ٢. النوع الثاني المقارنة التحليلية :

وهي أن يذكر الآية من القرآن الكريم ثم يجمع ما قاله فيها مفسرين أو أكثر ثم يقارن بين هذه الأقوال ويناقشها ثم يرجح قولاً على آخر بما عنده من القرائن ، أو يجمع الأقوال ثم يرجح ما يراه أقواها من غير تعليق ولا مناقشة.

#### ٣. النوع الثالث المقارنة الموضوعية:

تتميز المقارنة الموضوعية بالجمع بين النوعين السابقين (المنهجية والتحليلية) لأن المفسر إذا أراد أن يقارن بين مفسرين أو أكثر في موضوع معين فإنه لا بد وأن يذكر منهج المفسر في تناوله لهذا الموضوع ، فيذكر أمثلة من تفسيره ويقارن بينها وبين ما قاله غيره فيها.

والمقارن يتصرف في مقارنته الموضوعية للموضوعات المختلفة التي يشتمل عليها التفسير ثم يبين كيفية تناولها لدى كل مفسر من المفسرين الذين يقارن بينهم بتفصيل وتوضيح ونقد وتحليل .

### \* أهمية التفسير المقارن وغاياته:

1. إيجاد ملكة التفسير المتحصلة من جملة العلوم المختلفة والمعارف المتنوعة من لغة ومأثور ونحو وبلاغة وغير ذلك من الثقافات ذات الصلة واستثمار ذلك بحكمة وعناية بغية الوصول الى مراد الله تعالى.
2. تنقية التفسير من ضعيف الروايات وموضوعها والإسرائيليات والآراء الفاسدة والاتجاهات المنحرفة التي تعارض صحيح المنقول والمعقول.
3. تكوين ملكة الموازنة والمقارنة القائمة على القواعد العلمية الصحيحة الموصلة الى معرفة أسباب الخلاف عند المفسرين ، ومناحيهم في القول ، والوقوف على مناهجهم واتجاهاتهم العقيدية والعلمية، وما التفسير اللغوية والنحوية والعقدية والبلاغية إلا ثمرة لتلك الفنون والمعارف.
4. يعمل التفسير المقارن على تنمية القوى الفكرية والعقلية لدى الباحثين في التفسير ، وتزويدها بفنون العلم والمعرفة ، وقواعد المنطق الصحيح ، وفنون المحاوره واساليب الحجاج لتكون لديه قدرة على الموازنة الموضوعية الهادفة.
5. بيان اوجه التماثل والتمايز بين المفسرين المنبئة عن قوة الفكر ، ودقة النظر في حسن معالجة قضايا التفسير وموضوعاته ومناهجه واتجاهاته والقدرة على مخاطبة القول والنفوس ، والأخذ بالراجح والتوصية بوجوب اتباعه وطرح الضعيف مع التوصية باجتنابه.

### \* رابعاً: التفسير الموضوعي:

التفسير لغة : من الفسر وهو كشف البيان ، قال الراغب : هو إظهار المعنى المعقول .

التفسير اصطلاحاً: هو أفراد الآيات القرآنية التي تعالج موضوعاً واحداً وهدفاً واحداً، بالدراسة والتفصيل، بعد ضم بعضها إلى بعض، مهما تنوعت ألفاظها، وتعددت مواطنها دراسة متكاملة مع مراعاة المتقدم والمتأخر منها، والاستعانة بأسباب النزول، والسنة النبوية، وأقوال السلف الصالح المتعلقة بالموضوع.

### \* نشأة التفسير الموضوعي:

لم يظهر هذا المصطلح علماً على علم معين إلا في القرن الرابع عشر الهجري عندما قررت هذه المادة ضمن مواد قسم التفسير بكلية أصول الدين بالجامع الأزهر ، لا أن لبنات هذا اللون من التفسير كانت موجودة منذ عهد النبوة واهم مظاهر هذا التفسير هي:

1. تفسير القرآن بالقرآن ، لا ريب أن تفسير القرآن بالقرآن هو لب التفسير الموضوعي وأعلى ثمراته ، وجميع الآيات التي تناولت قضية واحدة والجمع بين دلالاتها والتنسيق بينها، فقد روى البخاري أن الرسول ﷺ فسر مفاتيح الغيب في قوله تعالى ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يُعَلِّمُهُا إِلَّا هُوَ ﴾ [الأنعام: ٥٩]، فقال مفاتيح الغيب خمسة : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ

وَأَمَّ السَّاعَةَ وَتَزَلَّزَلَتِ السَّمَاوَاتُ وَبَدَّلَتْ أَلْوَانَهُنَّ وَمَا فِي الْأَرْضِ خَالِدَةٌ وَأَنْتَ بِمَا تَعْمَلُ الْبَاطِنُ أَعْلَمُ ﴿٣٤﴾ [لقمان: ٣٤] ومن هذا القبيل ما كان يلجا اليه الصحابة من الجمع بين الآيات القرآنية التي يُظنُّ بها تعارضٌ.

٢. **آيات الأحكام**: قام الفقهاء بجمع آيات كل باب من أبواب الفقه على حدة ، وأخذوا في دراستها واستنباط الأحكام منها ، والجمع بين ما يظهر التعارض.

٣. **الأشباه والنظائر**: هو اتجاه نحاه بعض العلماء في تتبع اللفظة القرآنية ، ومحاولة معرفة دلالاتها المختلفة، مثال ذلك كلمة (خير) وردت في القرآن الكريم على ثمانية أوجه حسب ما ذكره الدامغاني في كتابه ( إصلاح الوجوه والنظائر) ، وهي : المال : كقوله تعالى ﴿ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ ﴾ [البقرة: ١٨٠].

والإيمان كقوله ﴿ وَوَعَلَّمَ اللَّهُ فِيمَ خَيْرًا لَّاسْمِعَهُمْ ﴾ [الأنفال: ٢٣]، والإسلام كقوله: ﴿ مَتَاعٌ لِلْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [القصص: ١٢]، وبمعنى أفضل كقوله ﴿ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّبِّانِينَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٩]، والعافية كقوله: ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الأنعام: ١٧].

٤. **الدراسات في علوم القرآن** : اهتم العلماء في موضوعات علوم القرآن فأشبعوها ، ومن بين هذه الموضوعات والدراسات ، لون ينصبُّ على دراسة وجمع الآيات التي لها رابطة واحدة كآيات النسخ والقسم والمشكل والجدل والأمثال وغير ذلك .

#### \*أهمية التفسير الموضوعي:

**الأول** : إبراز وجوه جديدة من إعجاز القرآن الكريم ، فكما جَدَّتْ على الساحة أفكار جديدة \_من مُعطيات التقدم الفكري والحضاري\_ وجدها المفسر جلية في آيات القرآن الكريم لا لبس فيها ولا غموض بعد تتبع مواطن ذكرها في القرآن الكريم ،

**الثاني**: التأكيد على أهمية تفسير القرآن بالقرآن ، الذي هو أعلى وأجل انواع التفسير إذ قد يوجد من لا يلجأ الى القرآن عند إرادة إيضاحه ، لكن بالتفسير الموضوعي ندرك أهمية هذا اللون من التفسير فتزداد عنايتنا به ، وتتعاقد جهودنا لبيانه.

**الثالث**: إن تجدد حاجة البشرية ، وبروز أفكار جديدة على الساحة الإنسانية وانفتاح ميادين للنظريات العلمية الحديثة لا يمكن تغطيتها ولا رؤية الحلول لها إلا باللجوء إلى التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ، إذ عندما نجابه بنظرية جديدة أو علم مستحدث فإننا لا نقدر عل تحديد الموقف من هذا العلم وتلك النظرية وحل مشكلة قائمة إلا عن طريق تتبع آيات القرآن ومحاولة استنباط ما يجب نحو كل أولئك.

**الرابع**: إثراء المعلومات حول قضية معينة ، غالباً ما يُطرح موضوع أو قضية أو فكرة أو مشكلة للبحث ويبقى أيٌّ من ذلك محتاجاً الى إشباع البحث ومزيد الدراسة ويتم ذلك من خلال التفسير الموضوعي.